

182594 - الكلام على أثر ابن عباس : " لِلَّهِ لَوْحٌ مَحْفُوظٌ ينظر إليه " .

السؤال

قرأت في تفسير ابن كثير عن ابن عباس قال : " إن لله لوحا محفوظا مسيرة خمسمائة عام ، من درة بيضاء لها دفتان من ياقوت - والدفتان لوحان - لله ، عز وجل [كل يوم ثلاثمائة] وستون لحظة ، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " . فما المقصود من قوله (لله ، عز وجل [كل يوم ثلاثمائة] وستون لحظة) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

روى الإمام عبد الرزاق الصنعاني في " تفسيره " (2 / 314) : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : " لِلَّهِ لَوْحٌ مَحْفُوظٌ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ، لَهُ دَفْتَانِ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ ، وَالدَّفْتَانِ لَوْحَانِ ، اللَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) الرَّعْدُ / 39 " .

ورواه ابن جرير الطبري رحمه الله في " تفسيره " (16 / 489) بلفظ : (لله كل يوم ثلاثمائة وستون لحظة ، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) .

فإذا صح هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه فمعنى قوله : (لله ثلاثمائة وستون لحظة) أي : نظرة ، كما جاء ذلك في اللفظ الأول ، ومعنى : لَحَظَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أي : نظر ، ولكنه نظر بطريقة مخصوصة . انظر " لسان العرب " : (7 / 458) .

وروى ابن جرير (16 / 480) بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية : (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ، قال : " كتابان : كتابٌ يمحو منه ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب " .

ومعنى هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه - إن صح - أن لله تعالى كتابين : أحدهما ثابت لا يتغير ، وهو اللوح المحفوظ ، والآخر : يغير فيه ما يشاء ، وهو الذي ينظر إليه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ، فينظر فيه ويغير ، وينظر فيه ويثبت ، وهو سبحانه فعال لما يريد .

راجع لمزيد الفائدة إجابة السؤال رقم : (7002) .

والله أعلم .